

خمسة عشر عاماً على وفاة العقاد *

أراد أن يكون قائداً للجيش المصرى
فأصبح قائداً للفكر المصرى ..

(فى كل كاتب شىء من طبيعة النبوة لأنه يحمل رسالة خاصة من لدن الحياة إلى إخوانه فى الحياة . ولهذا لا بد للكاتب من موهبة خارقة يحس مالا يحسه سواه من الناس ، ويفهم بها مالا يفهمون من أسرار هذه الدنيا وعجائب الغيب والشهادة ..) جاءت هذه الكلمات فى كتاب آخر كلمات العقاد ..

لقد كان يحلم دائماً فى طفولته أن يصبح جندياً .. وكم جلس وحيداً يتخيل نفسه وقد لبس لباس الحرب ، وحمل السلاح ، وهب يحارب من أجل حقه . وكانت لعبته المفضلة فى سنوات صباه الأولى هى لعبة الجيوش ، وفيها يتقسم الأطفال إلى فريقين متصارعين ، وكان (عباس) دائماً هو قائد الجيش المصرى . وفى هذه اللعبة البريئة مارس الفتى الصغير أحب هواياته إلى نفسه ، وهى الخطابة .. فقد كان على قائد كل من الفرق المتصارعة أن يلقي خطبة حماسية فى جنوده قبل بدء المعركة تضم عدداً من الأبيات الحماسية ، وهكذا فجر العيث الصياني ينبوغ الخطابة والشعر على لسانه وهو لم يبلغ بعد العاشرة من عمره . لكن الأقدار لم تشأ أن يصبح (عباس محمود العقاد) فارساً فى ميدان

* مارس ١٩٧٩